ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

نتنياهو يتأرجح بين أنفاق حزب الله وسجن تل أبيب...!

محمد صادق الحسيني

أفاد مصدر صحافي استقصائي غربي، تعليقاً على ما تتداوله وسائل الإعلام الإسرائيلية والعربية، حول نشاط الجيش الإسرائيلي على حدود جنوب لبنان، الذي أخذ في التزايد منذ فجر أمس الاول، عندما أطلق الجيش الإسرائيلي عملية بحث عن أنفاق أطلق عليها اسم «درع الشمال»، يدّعي الجيش الإسرائيلي أن حزب اللّه قد حفرها، عبر الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة.

هذه العملية التي يجري تنفيذها تحت قيادة الجنرال يئول ستريك، قائد الجبهة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، والتي تهدف الى اكتشاف تلك الأنفاق، خوفاً من استخدامها من قبل قوات حزب اللّه في عمليات هجومية داخل الجليل الفلسطيني المحتل، نقول إن هذا المصدر قد أفاد بما يلي حول ما يُشاع عن احتمالات قيام «إسرائيل» بعدوان ما على لبنان:

١ – إن بناء الأنفاق ليس شيئاً مستحدثاً عند العرب وخاصة الكنعانيين منهم، أي مواطني سواحل البحر المتوسط الشرقية، إذ لأنهم أقاموا شبكة من الأنفاق، في منطقة مجدّو وعلى ساحل فلسطين، قبل ألفي عام من ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وكذلك الأمر في خربة الزرقون الواقعة في الأراضي الأردنية حالياً، الى جانب الكثير من الأنفاق في منطقتي البحر الميت والقدس.

وبناء على ذلك فإن خبرة أهل بلاد الشام في هذه الهندسة خبرة واسعة وعميقة وتفوق خبرات شعوب أخرى، قد تعتبر حالياً أكثر تطوراً من الناحية التكنولوجية.

وهذا يعني أن الجيش الإسرائيلي لن يكون قادرًا على اكتشاف هذه الأنفاق على افتراض المرء أنها موجودة.

٢ – أنه ليس هناك ما يثبت، على الإطلاق، ان الصور التي نشرتها وسائل الإعلام الإسرائيلية، وما صرّح به ناطقون باسم الجيش الإسرائيلي، أن هذه الصور وهذه المعلومات صحيحة، حيث من الممكن جداً أن تكون:

اما صور لأنفاق قديمة بين قطاع غزة ورفح المصرية.

او صور لنفق إسرائيلي جرى حفره في السنوات الماضية، وأنجز حديثاً، بين قرية بيت زايد غرب القدس ومفرق بيت شيمش، غرب القدس أيضاً وعلى الطريق إلى تل أبيب، حيث تمّ تشغيل خط قطارات في هذا النفق وافتتحه نتنياهو بنفسه قبل أشهر.

٣ – يقول المصدر «تمخّض الجبل فولد فأراً»، حيث سافر نتن ياهو الى بروكسل بشكل مفاجئ للقاء وزير الخارجية الأميركي، محاولاً إيهام الإسرائيليين بأن هناك أمراً خطيراً سيبحثه معه، وإذا به يعود فجر أمس الاول، من غزوة بروكسل، ليصرّح بأنه أطلع بومبيو على عملية درع الشمال، التي ينفذها جيشه. ومن اللافت جداً توقيت بدء تنفيذ العملية مع عودة نتن ياهو فجراً الى البلاد...!

إنها عملية استعراضية دعائية ديماغوجية لا تخدم إلا مصلحة نتن ياهو الشخصية في حرف الأنظار عن قضايا الفساد التي تلاحقه هو وزوجته. والتي لن ينجح على الأرجح في تجاوزها وسيضطر لمواجهة المصير نفسه الذي واجهه ايهود أولمرت بعد حرب ٢٠٠٦ ضد لبنان، أي السجن لسنوات عدة.

٤ – على الرغم من الضجيج الإعلامي، الذي تثيره وسائل الإعلام الإسرائيلية والناطقون العسكريون الإسرائيليون، حول عملية البحث عن أنفاق، وما يصاحبها من تحركات آليات عسكرية إسرائيلية في منطقة المطلة / مسغاف عام / في إصبع الجليل، وتحليق للطيران الحربي والمروحي الإسرائيلي في المنطقة، وهو تحليق روتيني، نقول إنه رغم ذلك لا توجد هناك أية مؤشرات على حشود عسكرية إسرائيلية، سواء على صعيد القوات المدرعة أو قوات المشاة، لا في هذا القاطع ولا غيره من قواطع جبهة جنوب لبنان. وهو الأمر الذي يؤكد أن كل هذا الضجيج ليس إلا مادة إعلامية للاستهلاك المحلي الإسرائيلي، أفسد نكهتها المسلية تصريح نتن ياهو الأخير الذي نقلته روسيا اليوم، الساعه ١٢,١٤ بتوقيت غرينتش ١٤,١٤

بتوقيت القدس الذي هدّد فيه حزب اللّه قائلًا إن مَن سيعتدي على إسرائيل سيدفع ثمناً غالياً...!!!

اما عن سبب إفساد هذا التصريح مسرحية نتن ياهو المضحكة، التي انطلقت إثر العدوان الأخير على غزة، عندما قال للجمهور الإسرائيلي إنه اضطر لوقف إطلاق النار بسبب سر عسكري أمني لا يمكنه الإعلان عنه، والذي تبين أنه كذب صافٍ وإن كان يحاول تسويق ما يقوم به جيشه في إصبع الجليل على انه عملية أمنية كبرى...!

٥ – وأضاف المصدر الصحافي الاستقصائي قائلاً إنه وبناء على معلومات تلقاها، عبر اتصالاته مع مصادر إسرائيلية، عسكرية وسياسية، حول احتمالات تطور الأوضاع على الجبهة الشمالية، فإنه المصدر قد سجل خلافاً عميقاً جداً داخل القيادتين العسكرية والسياسية حول:

حجم رد فعل حزب اللّه وقوات حلف المقاومة على اية عملية سيقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد أهداف في لبنان. فهل سيكون رد حزب اللّه بحجم العملية الإسرائيلية أم أن الحزب وحلفاءه سيستغلون الفرصة لشن حرب شاملة على «إسرائيل»؟

ويضيف المصدر أن هذا الخلاف أو عدم اليقين هو الذي يمنع القيادة الإسرائيلية من القيام بأي عمل عسكري ضد اهداف في لبنان..

إذن لا قرار بشن عدوان على لبنان حتى الآن.

٦ – ولكن ذلك لا يعني أن احتمالات ارتكاب حماقة كبرى، من قبل نتن ياهو شخصياً، قد انتفت بنسبة مئة في المئة، رغم معارضة العسكريين لذلك.

حيث إن هناك إشارة غاية في الأهمية. مثيرة لبعض القلق، مصدرها غزة وتتمثل في وصول مندوب قطري، وهو ضابط كبير في الاستخبارات القطرية، عبر مطار اللد الى قطاع غزة الذي دخله عبر معبر ايريتز / بيت حانون / قبل يومين واجتمع، فور وصوله الى داخل القطاع مع قيادة حماس، وأبلغهم بما يلي:

إن قطر ستواصل دفع معاشات موظفي غزة بمعدل ١٥ مليون دولار شهرياً.

أن لا مانع لدى قطر من مواصلة العلاقة بين القسام وإيران والحصول على مساعدات منها.

أن ما يهم قطر هو امتناع القسام عن المشاركة عسكرياً في أي حرب قد تقع على الجبهة الشمالية وضرورة إلزام كافة التنظيمات الفلسطينية المسلحة الأخرى في قطاع غزة بذلك.

٧ – نحن المصدر ننطلق من أن قطر على علم بنية «إسرائيل» تنفيذ مخطط عدوان ما ضد أهداف في لبنان، بعد فشل محاولاتها في سورية وإغلاق المجال الجوي السوري أمام مقاتلاتها، وذلك في محاولة منها لطمأنة الإسرائيليين بان «الدولة» قادرة على حمايتهم، خاصة أن حركة الهجرة المعاكسة، من «إسرائيل» الى الخارج، قد ازدادت كثيراً خلال السنتين الماضيتين. اذ بلغت هجرة اليهود الشرقيين، السيفارديم، من «إسرائيل» الى اسبانيا والبرتغال فقط سنة ٢٠١٧ أكثر من خمسة عشر الف مهاجر، بعد ان حصلوا على جنسيات تلك البلدان بسبب أصولهم الأندلسية.

المصدر نفسه يؤكد أن الدولة المصرية تميل الى الاعتقاد بأن نتن ياهو قد يلجأ الى عملية محدودة على الحدود بين فلسطين المحتلة ولبنان لإنقاذ ماء وجهه وأيضاً لتفلته من قرار السجن الذي ينتظره بقوة.

وأما نحن في محور المقاومة فنقول:

نحن جاهزون لكل الاحتمالات ونراقب عن كثب وبدقة عالية كل تحرّكات العدو وسنكون له بالمرصاد براً جئتم، بحراً جئتم، جواً جئتم ستُسحَقون ستُسحَقون ستُسحَقون.

بعدنا طيّبين، قولوا اللّه...

أزمة ماكرون.. والسبت الأعنف

لم تنفع محاولات الحكومة الفرنسية في إيقاف تحرك الشارع تحت راية ما يطلق عليهم (السترات الصفراء) كما لم ينجح خطاب رئيس الحكومة الفرنسية إدوارد فيليب الذي أعلن فيه تجميد قرار رفع نسبة الضريبة على الوقود بكامل مكوناته، في إقناع الغاضبين في الشارع الفرنسي الذين إتهموه بالخداع والمراوغة.

أتى إيمانويل ماكرون لسدة الرئاسة في فرنسا من غير موعد ودون مقدمات، كل ما عرف عنه أنه كان كادراً في شركات وبنوك عائلة روتشيلد قبل أن يعينه الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولند وزيرا في حكومته. وهو بفعل المال الروتشيلدي ودعم رجال المصارف والأعمال أنشأ حزب هلاميا وخاض الانتخابات الرئاسية وفاز بها، وقدم وعوداً للناس بمستوى معيشي مرتفع ومعاشات أكبر وفرص عمل كثيرة. لكن بعد عام ونصف من ولايته، وبفعل سياسته الضريبية التي أصابت الأكثر فقرا بالفقر، وزادت من ثروات الأغنياء، إنفجر الشارع الفرنسي بوجهه وبوجه مجمل التركيبة السياسية ونظام الجمهورية الخامسة، ولم تعد مطالب المتظاهرين تقتصر على إلغاء القرارات الأخيرة المتعلقة بأسعار الوقود، بل أصبحنا نسمع كلاما عن ضرورة إسقاط نظام الجمهورية الخامسة الذي بدأ مع حقبة الرئيس السابق فرانسوا ميتران في ثمانينات القرن الماضي وضرورة إعادة النظر بكل قوانين وقرارات توزيع الثروة في فرنسا انطلاقاً من رفع الضرائب على الأكثر ثراء وتغريم الشركات التي تربح مئات المليارات سنويا وإعادة تدوير هذه الاموال في مشاريع تخلق فرص عمل جديدة وتؤمن السكن لملايين الفرنسيين العاجزين عن دفع إيجارات منازل وشقق ارتفعت أسعارها بشكل جنوني منذ بدء موجة الشراء الصيني والخليجي للعقارات في فرنسا قبل عشرة أعوام تقريبا.

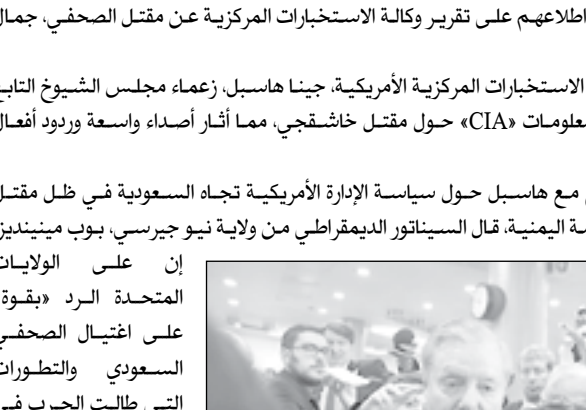

ما يجري حاليا في فرنسا إنقلاب حقيقي يقترب شيئا فشيئا من مرحلة العصيان المدني الذي تنتقل عدواه بشكل سريع إلى دول الجوار، خصوصا بلجيكا وإيطاليا التي تشكلت عندها أيضا مجموعات السترات الصفراء. ويبدو أن شرارة الإحتجاجات هناك تنتظر تطورات مفصلية في فرنسا التي يتوقع أن يكون السبت القادم في شوارعها عنيفا حسب ما يقوله نشطاء حركة السترات الصفراء. وتظهر الحكومة كمترددة هذا الأسبوع في مواجهة تحركات الشارع يوم السبت القادم، فأي خطأ يقع في المواجهات قد يؤدي الى تطور الأحداث إلى أعمال شغب عامة وشاملة لا يمكن احتواءها.

من هنا، تبدو آفاق الحل مسدودة، ما قد يدفع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الغائب الكبير عن أحداث الشارع الى إجراء انتخابات مبكرة في عملية رمي الكرة في ملعب اللوبي المالي الذي أوصله للحكم وتركه وحيدا في مواجهة الشارع.

الشيوخ الأمريكي يهاجم بن سلمان..مجنون وخطير

شنت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي هجوما حادا على السعودية وولي عهدها، محمد بن سلمان، بعد اطلاعهم على تقرير وكالة الاستخبارات المركزية عن مقتل الصحفي، جمال خاشقجي.

وأبلغت مديرة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، جينا هاسبل، زعماء مجلس الشيوخ التابع للكونغرس الأمريكي بمعلومات «CIA» حول مقتل خاشقجي، مما أثار أصداء واسعة وردود أفعال قوية بين السيناتورات.

وبعد عقد الاجتماع مع هاسبل حول سياسة الإدارة الأمريكية تجاه السعودية في ظل مقتل خاشقجي واستمرار الأزمة اليمنية، قال السيناتور الديمقراطي من ولاية نيو جيرسي، بوب مينينديز، إن على الولايات المتحدة الرد «بقوة» على اغتيال الصحفي السعودي والتطورات التي طالت الحرب في اليمن، موضحا: «تم تعزيز الآراء التي التزمت بها قبل ذلك».

وأكد مينينديز على ضرورة أن توجه الولايات المتحدة «رسالة واضحة وغير قابلة للتأويل بطريقتين مختلفتين إلى السعوديين» على خلفية هاتين القضيتين، معتبرا أن فرض عقوبات إضافية على السعودية سيمثل ردا مناسبا.

بدوره، أكد السيناتور الجمهوري من ولاية تينيسي، بوب كوركر، وهو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أن «لا شك» لديه بعد الاطلاع على تقرير «CIA» في أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، هو من «أمر وتابع» عملية اغتيال خاشقجي.

واعتبر كوركر أن الرسائل التي وجهتها الإدارة الأمريكية إلى بن سلمان غير كافية وستسمح له بمواصلة اتباع الطريق الذي سلكه.

ودعا السيناتور إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الذي ينتمي أيضا إلى الحزب الجمهوري، لإدانة العملية السعودية بقوة، مشددا على «ضرورة أن يكون هناك جزاء للقتل».

وتابع أن على ترامب أن «يقف ويقول خلال الأيام المقبلة إن الولايات المتحدة لا تغفر قتل الناس وإلا فيجب على الكونغرس أن يتخذ إجراءاته».

من جانبه، قال السيناتور الديمقراطي من ولاية ألاباما، ريتشارد شيلبي: «هذا الاجتماع أكد كثيرا من أفكارنا حول هذا القتل الذي يستحق الإدانة، وهو ما لا يوافق عليه أحد في الولايات المتحدة».

أما التصريحات الأكثر حدة فجاءت على لسان السيناتور الجمهوري البارز من ولاية كارولين الجنوبية، ليندسي غراهام، الذي أعرب بعد الاجتماع مع هاسبل عن ثقته الكبيرة بأن عملية قتل خاشقجي لم يكن من الممكن أن تنفذ دون علم ولي العهد السعودي.

وشن غراهام هجوما حادا على ولي العهد السعودي، الذي وصفه بـ«المجنون والخطير»، معتبرا أنه «قوة مدمرة متورطة بقتل خاشقجي».

وقال: «فقط من يدعي أنه أعمى قد يتوصل إلى استنتاج مفاده أن هذا الحادث لم يكن مدبرا ومنظما من قبل أشخاص يخضعون لقيادة محمد بن سلمان».

وأكد غراهام أن «السعودية حليف استراتيجي للولايات المتحدة والعلاقات معها تستحق الحفاظ عليها، لكن ليس بأي ثمن».

وتعهد السيناتور الجمهوري بأنه سيعمل مع زملائه في مجلس الشيوخ لإصدار بيان مشترك يؤكد ضلوع بن سلمان في مقتل خاشقجي، فيما شدد على أنه لن يدعم في مثل هذه الظروف أي صفقات خاصة ببيع الأسلحة الأمريكية للسعودية.

بين المزاعم والتمويهات.. تتجلى الحقيقة التي لا تحجبها الغيوم

عبدالهادي الضيغمي

بعد أكثر من ثلاثة أشهر من السعي الأمريكي الدؤوب لتأليب الرأي العام العالمي ضد ايران، أخيرا نجح وزير الخارجية الامريكي مايك بومبيو بإقناع نظيريه البريطاني والفرنسي، ليدعوا لإجتماع لمجلس الأمن لبحث ما روجت له واشنطن تحت عنوان «إنتهاك ايران لقرار ٢٢٣١» الصادر عن مجلس الأمن الدولي.

بومبيو وباقي الطاقم المهيمن على البيت الأبيض راهنوا هذه المرة وإلى جانب عقوباتهم غير الشرعية على إيران، راهنوا هذه المرة على اركاع طهران أمام الإرادة الأمريكية وحليفاتها التقليديات. فقد جند سمسار البيت الأبيض كل ما لديه من مرتزقة وأعوان، وتخويف الأنظمة المهزوزة أساسا، وأشيع كل وسائل الإعلام التي تدور في الفلك الصهيو – الأمريكي، لتطبل وتزمر أن ايران باتت تنتهك الإتفاق الذي أصدره مجلس الأمن الدولي بشأن ايران بعد اتفاقها مع المجموع السداسية الدولية. ولم تكن هذه المساعي لأمريكا وحليفاتها جديدة على ايران وشعبها، لكن ما يميز الجهود الصهيو- أمريكية هذه المرة عن سابقاتها، هو ان أمريكا سعت لجر حليفاتها الى مزاعمها دون ان تسمح لهم بمراجعة مزاعمها، ولا التأكد من صحتها وسقمها. وهذا ما يكشف عن أهم النوايا المبيتة لواشنطن ضد ايران، وسنحاول التطرق الى ثلاثة نقاط منها.

أولا ان التهويل الأخير اثبت ان الغوغائية والعداء يهيمنان على كل المخططات التي تريد واشنطن تنفيذها ضد ايران وسياستها في المنطقة، وبعبارة اوضح أن امريكا لاتريد لإستمرار الأمن والسلام لا في داخل ايران ولا في محيطها الإقليمي. وما يدور في الدول المحيطة بإيران من دعم للإرهاب والإرهابيين وزعزعة الأمن والسلام في البلدان المجاورة لإيران، خير دليل على ذلك.

ثانيا أن امريكا أرادت النجاح في مجرد عقد إجتماع لـ«مجلس الامن» حول إنتهاكات ايران لقرار ٢٢٣١، حتى لو لم تحصد منه اي نتيجة ليكون سابقة في مجلس الأمن على أنه عقد إجتماعا حول ما قيل عنه «إنتهاكات ايران لقرار ٢٢٣١»، وقد بلغ الغباء بالمجتمعين الى حد أنهم سارعوا للمشاركة في الاجتماع حتى قبل التأكد من مضمون القرار. وهذا ما يعكس حالتين تقفان خلف الإجتماع لا ثالث لهما، فالحالة الأولى ان واشنطن ضغطت على الدول التي وافقت على عقد اجتماع مجلس الأمن تحت هذا العنوان، وأفقدتها أي خيار لمراجعة القرار أو التأكد من فحواه، والحالة الثانية أن أمريكا قطعت مع الدول المعنية وعودا، منها تقسيم الكعكة الإيرانية في ما بين الدول الكبرى المعنية، إذا ما تمكنت من استصدار قرار جديد ضد ايران.

ثالثا أن امريكا وبتهويلها للخطر الإيراني المزعوم المتمثل بزعم إجراء إيران تجارب صاروخية، تعتبر إنتهاكا لقرار مجلس الأمن الدولي المرقم ٢٢٣١. في حين ان القرار لايتطرق لا من قريب ولا من بعيد للتجارب الصاروخية الايرانية، وانه يقتصر على ما توصلت اليه المجموعة السداسية الدولية حول النشاطات النووية السلمية الايرانية.

وفي الختام يجمع المراقبون ان أمريكا بعد أن يئست من فرض حظر شامل على ايران أو دفعها الى عزلة دولية، باتت تراهن على تهويلات لا أساس لها من الصحة، بل انها تبقى خاضعة لتجييش المشاعر والتأليب ضد ايران، ولم يكن اجتماع مجلس الامن يوم الثلاثاء الاول من نوعه في هذا المجال ولا خاتمة للمؤامرات الامريكية ضد ايران، وأمامنا اجتماع الدول العربية المطلة على الخليج الفارسي تحت عنوان «إجتماع دول مجلس التعاون» الاحد القادم، وسيكون شاهدا على الإملاءات الامريكية على عميلاتها الإقليميات. والأيام بيننا.